بالاختصاص بالانسان وعدمه وحاصل ما ذكره ان اطلاق الاستعارة على هذا القسم من المجاز المرسل على سبيل الاستعارة
لان نقل الاسم من المجانس الى المجانس شابه لنقل الاسم من المشابه الى المشابه بناء على ان المجانسة والمشابهة من واد واحد
قوله وفي كون استعارة الطيران للعدو من هذا القبيل نظر اجيب بان الطيران عبارة عن قطع المسافة بسرعة مع تحريك الجناحين
الاختياري في الهواء والعدو عبارة عن قطع المسافة بسرعة مع التخطي على الارض ولا يخفى ان الجواب انما يصح اذا ثبت النقل
عن ائمة اللغة قوله وهو ضم حلق الدرع الحلق بفتح الحاء جمع حلقة بالتسكين على غير القياس قال الاصمعي الجمع حلق بكسر الحاء
كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات قال ثعلب كلهم يجيزه على
ضعفه قوله على ان الاسد موضوع للشجاعة اي للشجاع قوله لا الرجل وحده لما عرفت انه لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه
قوله لا المجموع المركب منهما اعترض عليه بان القول بكون المستعار له هو المقيد لا المجموع قول يخالف قانون المجاز اذ قد تقرر
ان اللزوم في المجاز انما هو بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ فيه وههنا اللزوم انما هو بين المعنى الحقيقي
وقيد المعنى المجازي لا نفسه وجوابه ان اللزوم كما يتحقق بين المعنى الحقيقي وقيد المعنى المجازي كذلك بينه وبين المقيد
لانه ينتقل من المعنى الحقيقي الى الشجاعة ومنه الى الرجل الشجاع كما حققه الفاضل المحشي فيما سبق وهذا القدر كاف في
اللزوم قوله واذا احتبى قربوسه اه القربوس بفتح الراء ولا يخفف الا في الشعر لان فعلولا نادر ولم يات غير صعفوق و
هي اسم عجمي غير منصرف للعلمية والعجمة واما خرنوب بفتح الخاء وهو نبت يتداوى به فضعيف والفصيح الضم وكذا اسخنون
وهو اول الريح قوله قلت الاحسن ما ذكرناه اولا لا ربما يقال نسبة الاحتباء الى القربوس مما يؤيد الوجه الاخير لانه جعل القربوس
كالشخص بحيث يكون الرأس من مستتبعاته واجزائه ولا شك ان الاصل من الشخص جانب الظهر ثم المحتبي قد يضع الثوب في اسفل
الركبتين فيمتد الى جانبيهما مستعليا فليتأمل قوله ولم ينظر الغادي الذي هو رايح النظر اذا استعمل بالاصلة فهو بمعنى
الانتظار والغادي هو السائر من الصباح الى الظهر والرايح هو السائر من الظهر الى المغرب قوله سيرا حثيثا اي سريعا قال
ولى حثيثا اي سريعا حريصا قوله والشبه فيها ظاهر لما في وجه الشبه قطع المسافة بسرعة ولين وسلاسة قوله وتبين
اثرها في الهوادي الهوادي جمع هادية وهي العنق يقال اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها قوله كما في قول امرء القيس فقلت
له لما تمطى بصلبه اه مطلع القصيدة قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقبل البيت المذكور
في الشرح وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي ومفعول قوله فقلت له لما تمطى قوله بعد البيت المذكور الابيات

الليل

الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل السدول جمع سدل وسديل وهو ما اسبل على الهودج والتمطي التمدد
والباء في بصلبه للتعدية والارداف الاتباع والاعجاز جمع عجز بفتح العين وضم الجيم وهو مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل
والمرأة جميعا والعجيزة للمرأة خاصة ثم المفهوم من تقرير الشارح ان ناء كلمة اصلية وزنه فعل يقال ناء ينوء نوءا اي نهض بجهد
ومشقة ويحتمل ان يكون مقلوبا من نأى بمعنى بعد فوزنه فلع كما صرح به في الشافية والكلكل والكلكال الصدر وربما جاء
في الشعر مشددا قوله والظاهر ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية حيث شبه الليل بالانسان التمطي في الطول واثبت
لوازم المشبه به للمشبه وهي الصلب والتمطي والكلكل والاعجاز وانما قال والظاهر اشارة الى ما ذكر في شرح التبيان من ان
المجموع استعارة تمثيلية و قوله كاليد للشمال اشارة الى ما ياتي من قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة قد اصبحت بيد الشمال
زمامها قوله من حلي القبط الحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام مع الياء المشددة جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام كثدي وثدي
وقد يكسر حاء الجمع لمكان الياء مثل عصي والقبط اهل مصر قوله فان كلامه في المصرحة لانه في ذكر الاقسام التي هي اقسام
الاستعارة التي هي من اقسام المجاز الاستعارة المصرح بها فان الاستعارة بالكناية ليست من اقسام المجاز عنده ولان
المذكور فيها هو المشبه المستعمل في معناه الوضعي قوله بشواظ النار الشواظ اللهب الخالص الذي لا دخان فيه قوله والثاني
تشبيه انتشار الشيب في الشعر باشتعال النار فيه بحث لان هذا الكلام من المصنف لا يستقيم على قانون نفسه لكون قوله اشتعل
استعارة تخييلية وهي عنده حقيقة ولا يتحقق فيه التشبيه فكانه اعتبر الاستعارة على مذهب الزمخشري وغيره ولفظ الزعم لا
يخلو عن الاشارة الى البحث المذكور قوله وهاهنا بحثان فان قلت كل من الكشط والكشف امر عقلي قلت لو سلم فالمراد الهيئة المحسوسة
عندهما وهما يشيران اليها قوله اي حصول امر عقيب امر دائما او غالبا هذا الترديد لاجل بيان معنى الترتيب من حيث هو لا بالنظر
الى خصوص المقام قوله ان المستعار له ظهور النهار لا يخفى ان الانسب اظهار النهار قوله واجيب بحمل عبارته على القلب السكاكي لا
يشترط النكتة في القلب بل يقبله مطلقا ولعل مذهب الشيخ ايضا كذلك فلا يتجه طلبها في هذا القلب بناء على ان وجه القبول عند المصنف
قوله وبان الظهور ههنا بمعنى الزوال اعترض عليه بان قوله المستعار منه ظهور المسلوخ من جلده ترديد اياه لان المسلوخ لا
يزول مع ان استعمال ظهر بمعنى زال يكون مع عن لا مع من وقد اشار الشارح الى اندفاع الثاني بقوله فاقام من مقام عن واما
جواب الاول فانه يقال لا نسلم ان المسلوخ لا يزول عن جلده بل اذا زال الجلد عنه فقد زال هو ايضا عن الجلد قوله وذلك عار يا
ابن ريطة ظاهر عجز بيت من ابيات الحماسة صدره اعيرتنا البانها ولحومها وقبله اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم

قسم من المجاز كما دل عليه سوق كلامه
من اول الباب والاستعارة التي هي مصرح

Copyright © King Saud University